

السؤال

ما حكم وضع سلة القمامة أمام المصلين في المسجد؟ وهل هناك فرق بين وضعها أمام المصلين أو في الخلف؟ حيث إنني رأيت أحد الأئمة يضعها بجواره في المحراب، وفيها كومة من المناديل القذرة؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أمر الله جل وعلا بتعظيم المساجد فقال تعالى: (فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ . لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) النور/ 36 - 38 .

قال ابن كثير في تفسيره (6 / 62): "هِيَ الْمَسَاجِدُ، الَّتِي هِيَ أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ بُيُوتُهُ الَّتِي يُعْبَدُ فِيهَا وَيُوحَدُ، فَقَالَ: (فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ) أَي: أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَفْعِهَا، أَي: بِتَطْهِيرِهَا مِنَ الدَّنَسِ وَاللُّغُوِّ، وَالْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ فِيهَا، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: (فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ) قَالَ: نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنِ اللَّغْوِ فِيهَا... وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ، أَمَرَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ، بِبِنَائِهَا وَرَفْعِهَا، وَأَمَرَ بِعِمَارَتِهَا وَتَطْهِيرِهَا.... وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ، وَاحْتِرَامِهَا وَتَوْقِيرِهَا، وَتَطْيِيبِهَا وَتَبْخِيرِهَا " انتهى .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنْظَفَ وَتُطَيَّبَ) أبو داود (455)، والترمذي (594) وغيرهما، وصححه الألباني.

وقد ذكر ابن عبد البر الكلام عن البصاق في قبلة المسجد، ثم قال: " وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ نَجِسًا، وَلَكِنَّ الْمَسَاجِدَ وَاجِبٌ تَنْزِيهِهَا عَنْ كُلِّ مَا تَسْتَقْدِرُهُ النَّفْسُ " .

انتهى من "الاستذكار" (7/183) .

فينبغي تنزيه المساجد عن كل ما لا يليق بها، وعن كل ما يؤذي المصلين ويتقذرونه، فإذا دعت الحاجة إلى وضع سلة للقمامة في المسجد، فلتكن سلة مغطاة، لا يظهر ما فيها من القذر، ولا تكون أمام المصلين .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى عن وضع في بعض المساجد في قبلة المصلين صناديق لوضع النفايات من

مناديل ونحوها ؟ فأجاب : لا أرى ذلك ، لأن النفس تتقزز منه.

قيل : فهل ينهى عن ذلك ؟

فأجاب : النهي عنه شديد .

قيل : فما حكم وضع كراتين المناديل فقط ؟ فأجاب : لا بأس ، للحاجة إلى ذلك ، وإذا استعملها وضعها في جيبه " انتهى من "

ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين" (ص 40) بترقيم الشاملة.

وأما وضع سلات المهملات في نواحي المسجد فلا بأس به ، لأنه يساهم في نظافة المسجد ، بشرط أن تخرج ويطرح ما فيها أولاً بأول ، ولا تترك حتى يتغير ما فيها وتنبعث منها روائح لا تليق بالمسجد.

والله أعلم.